[ 288 ] أن يثبتوا ذلك بالفعل والبرهان إن كانوا صادقين، هذا قليل من كثير مما جاء في كتاب العجاج. ولو نحن ذهبنا ننقض كل ما فيه من مفتريات ومناقضات مفضوحة ومزاعم وأباطيل صارخة لملانا كتابا برأسه. ولست أدرى وا بأى وجه يقابل العجاج وشيوخه الناس بمثل هذا الكتاب الذى ختموه بهذه الفضيحة العالمية إذ يجعاون أبا هريرة (راوية الاسلام). تا إنها لقاصمة الظهور، ومحرجة الصدور. جهل وجمود إذا كان لابي هريرة عجائب وغرائب فإن لمؤرخه العجاج سخافات عديدة نأتى بشئ منها ليكون آية جديدة على مدى عقليته وعقلية شيوخه الاجلا. من هذه السخافات قوله إن: الطعن في أبى هريرة - ذريعة للطعن في غيره من الصحابة. جاء في الصفحة السادسة من كتاب العجاج قوله: " إن الطعن في أبى هريرة ذريعة للطعن في غيره من الصحابة (1) "، والطعن كما يفهمه الحشوية والجامدون هو البحث العلمي الذى يؤدى إلى إظهار الحقائق فيما لا يفهمون ولا يعقلون ! وهذه سخافة يزدريها كل عاقل عالم ! بل يضحك منها ! ذلك أن الصحابة ليسوا كلهم سواء في الدرجة ولا في المنزلة، وقد قسموهم إلى اثنتى عشرة طبقة ليس أبو هريرة في واحدة منها والحمد ، ومن أجل ذلك نجد البخاري لم يذكر له فضيلة مأثورة عن النبي صلى ا عليه وآله في كتابه عندما ذكر فضائل كثير من الصحابة. والصحابة مهما بلغوا من علو القدر فما هم بمعصومين، وإنما هم أناس من البشر معرضون للخطأ والصواب، والهدى والضلال وما داموا كذلك فإنهم يخضعون لدرس حياتهم وتوجيه النقد إليهم وإقامة ميزان الحساب لهم.

_____ (1) راجع فصل عدالة الصحابة في الطبعة الثالثة من كتاب الاضواء. (*) _____